

وتفضيلنا للصحيحين لا يعدو دراسة البيانات التاريخية المتعلقة باليهود في عهد الرسول ﷺ ، وهذا لا ينطبق بالضرورة على مناقشة موضوعات أخرى ولا ، بصورة خاصة ، على أصل التشيع والخلافات التي نشأت عن دعاوى الأمويين والعباسيين ، وهو لا ينطبق بالتأكيد على مسائل الفقه المتعلقة بغير المسلمين .

أن القرآن الكريم والمصنفات الخمسة المذكورة هي دل مصداقنا الأولية . وقد استعنا بالاضافة اليها بسنن ابى داود ، وبيكتاب « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » للسمهودى .

وكان أبو داود (٨١٧/٢٠٢ - ٨٨٨/٢٧٥) معاصرا للبخارى ، كما كان تلميذا لأحمد بن حنبل ، وابو داود اقل تشددا في شروطه من غيره ، وحين كان فقيه غير متشدد يحكم بصحة حديث من الأحاديث « فانه كان يقبل الحديث بالرغم من وزن النقد المخالف » (١٢٠) . غير أن هذا لا يعنى أنه لم يكن يراعى ما يلزم من احتياط . « لقد دون نصف مليون حديث انتقى منها ٨٠٠ ألفا أربعة آلاف وثمانمائة حديث ، وهو يسمى هذه الأحاديث بالصحيحة ، وتلك التي تشبهها وتقاربها » (١٢١) .

وقد تلقى نور الدين أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد السمهودى (١٤٤٠/٨٤٤ - ١٥٠٥/٩١١) العلم فى القاهرة على أشهر رجال عصره ، الورع الصوفى العراقى . وفى سنة ١٤٥٥/٨٦٠ أدى فريضة الحج وأقام فى المدينة زهاء ست سنوات ، وقام خلال هذه الفترة ببحوث مستفيضة عن مسجد الرسول ﷺ فى صورته الأصلية . وفى سنة ١٤٦١/٨٨٦ حج من جديد ثم عاد الى مصر وقيل فى معية السلطان الأشرف قايتباى . بعدها رجع الى المدينة فى سنة ١٤٨٥/٨٩٠ وبقي فيها الى أن توفى ، وأهم مؤلفات السمهودى هو « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » (١٢٢) .